محاضرة عن الوجودية عند سارتر و *العملية الابداعية و التحليل النفسي في* فلسفة الفن وعلم الجمال / عند فرويد ويونج وادلر

اعداد / د. صبا الياسري

<u>الفكر الجمالي الوجودي / الوجودية (سارتر)</u>

تنقسم الوجودية الى وجودية دينية وتتمثل بـ (مارسيل) ووجودية ملحدة وتتمثل بـ (سارتر) .

رفضت الوجودية :-

١. ترفض المجتمع .
٢. ترفض العلم ومتاهاته.
٣. ترفض التاريخ بحكم انها ترفض الواقع الاجتماعي.
٤. ترفض القيم و الاخلاق و القوانين .

<u>الجمال عند سارتر</u> هو ذلك الاحساس او الادراك الذي يحاول ان يكشف ظواهر التحرر من الكبت و القيود عند الكائن البشري ، فالاحساس بالجمال عند الوجوديين هو التحرر ، فهم لا يؤمنون بالجمال الواقعي و يرفضونه و يرفضون المحاكاة بجميع اشكالها ، لا ن الواقع يضخم الواقع برأيهم .

<u>وحسب كتاب المخيلة</u> لسارتر ان الجمال و الفن عليهما تخطي الواقع و الانتقال الى عوالم جديدة من اللامعقول ، فالجمال يتخطى الماضي و الحاضر و المستقبل ليصل الى الخيال و اللامعقول .

<u>اما الفنان فهو</u> ذلك الانسان الذي ادرك بصورة منفعلة تناقضية هذا العالم في داخله ورفضه رفضا انفعاليا قد يصل الى مستوى الهستريا ، و اساس هذا الرفض هو دافعية الحرية في ذاته ويحاول باستمرار ان يخلق عالم جديد يبدو لعامة الناس انه عالم اللاواقع و اللامعقول .

<u>والفن هو</u> ذلك العبث و اللعب الحر الرافض الذي يشوبه اللاوعي في بعض الاحيان و الوعي المقصود في احيانا اخرى ، وهو انتاج يحاول ان يغير من عالم المحسوسات و المحدودات العقلية و الواقعية وخلق عالم يتصف باللامحدود و اللامعقول واللاواقعي ، وهو فن فردي يرتبط بفردية الفنان اولا وفردية المتذوق ثانيا ، وهو وعي انفرادي وليس وعي جماعي ، والعمل الفني يحرر الانسان من القيود و الكبت .

محاضرة عن الوجودية عند سارتر و *العملية الابداعية و التحليل النفسي في* فلسفة الفن وعلم الجمال / عند فرويد ويونج وادلر

اعداد / د. صبا الياسري

و اللـذة عنـد سـارتر هـي الشـعور بالحركـة و الديناميكيـة وهـي جـانبين الاول مـرتبط بالفاعـل (الفنان) و الثاني مرتبط بالمتلقي (المتذوق).

العملية الابداعية و التحليل النفسي

يـذكر فرويـد ان الابـداع و الفـن يـرتبط بفكـرة التسـامي لديـه والتـي يقـوم بهـا الفنـان لتهـذيب غرائـزه غيـر المقبولـة اجتماعيـا او واقعيـا وتجسـيده فـي اعمـال فنيـة مقبولـة تـرتبط الـى حـد كبيـر بفكـرة التفريـغ او التنفـيس العـاطفي او الانفعـالي لـدى المتلقـي ، والتـي تـرتبط بـدورها بدرجـة كبيـرة بفكـرة التطهيـر بـالمعنى الارسـطي ، ومـن وجهـة نظـر فرويـد انـه لـولا التسـامي لمـا تقدم المجتمع.

اذن فالابـداع و التـذوق الفنـي مرتبطـان لحـد كبيـر ، يـؤثر فـي ظهورهمـا فكـرة التسامي و التفريغ العاطفي او التنفيس الانفعالي .

فالتسـامي مـن وجهـة نظـر فرويـد يـؤدي حتمـا الـى ابتكـارات فنيـة وعلميـة ، لهـذا يوضـح فرويـد ان عمليـة التسـامي مـن الناحيـة السـايكولوجية العميقـة عمليـة تفريـغ للطاقـة الجنسـية المكبوتـة داخـل الفنـان ويسـميه بـ اللبيـدو، (والـذي هـو الطاقـة الحيويـة الكامنـة فطريـا لـدى الفـرد أي بايولوجيـا وهـي جنسـية المحتـوى)، امـا غيـر الفنـانين فـان هـذه الطاقـة او اللبيـدو تبقـى كامنـة ومكبوتـة وقـد تظهـر فـي أي لحظـة بشـكل جنسـي مـنحط أي لـيس بـذي نفـع للفـرد و المجتمـع ، اذن الابـداع عنـد فرويـد نـاجم فـي الاصـل عـن رغبـات مكبوتـة تتخـذ مـن الرمـوز واجهـة لتتسـرب مـن اللاشـعور الـى الشـعور ، تفاديـا لاصـطدامها بتقاليـد المجتمـع و انظمتـه الشرعية .

امـا الفنـان فهـو ذلـك الشـخص المنطـوي علـى نفسـه يقتـرب كثيـرا مـن حالـة المـريض النفسـي (العصـابي) واعمالـه الفنيـة وسـائل للتنفـيس عـن رغباتـه الجنسـية المكبوتـة .ولكـن الفنـان يختلـف عـن العصـابي او المـريض النفسـي بانـه و اقصـد الفنـان لا يهضـم الحـدث المؤلم بل يحاول عرضه و التنفيس عن الكبت و كانه يقوم بعملية تطهير.

محاضرة عن الوجودية عند سارتر و *العملية الابداعية و التحليل النفسي في* فلسفة الفن وعلم الجمال / عند فرويد ويونج وادلر

اعداد / د. صبا الياسري

واجمع الكثير من الفلاسفة بوجه عام على ان الشعور هو الينبوع والمصدر الفياض للابداع الفني دون العقل الواعي الذي ليس من خصائصه الابتكار، وانما تنظيم الافكار وتصنيفها وكذلك النقد مع القياس و الموازنة مؤكدا ذلك **يونج على الابداع الفني مرجعه اللاشعور الجمعي** الذي عده بانه مخزن للذكريات ورثها الانسان من الماضي القديم باعتباره المخلفات الاجتماعية لدى جميع افراد المجتمع ويتأكد ذلك من خلال رأي يونج في انه يرى الابداع ميراث من الاجداد في العهود الاولى للانسان وهو ليس الان إلا صدى لصراعات الانسان مع تلك العهود.

اما ادلر يعلل الابداع والنبوغ الفني عن طريق نظريته في التعويض – عن قصور او اكثر من قصور واحد – تعويضا مباشرا وذلك ما يدفع الضرير الى النبوغ في الادب كما هو الحال لابو العلاء المعري و طه حسين ...او يدفع الاصم الى الابداع و التفوق في الموسيقى كما هو حال الموسيقار الالماني بتهوفن ، وتعليل ذلك ان قصور العضو يخلع على الوصلات العصبية المرتبطة به جهدا يكون من طبيعته ان يثير في نظامه تعويضا قويا.